Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحضرته من «اليمانية» فيلقيهم في السجون. ولما لم يجد عنده «المضرية» ما يحب أطلق من في السجون من «اليمانية»، وكان «منصور» وهو في طريقه إلى العراق، يقبض على عمال «يوسف» ويعذبهم ويودعهم السجون، بعد أن يكلف عمالاً جدداً. ولما اقترب من العراق، هرب «يوسف بن عمر»، ودخل «منصور» الكوفة، فأخذ بيوت الأموال، وأطلق من في سجون «يوسف»[1].

وفي سنة 124 هـ / 741 م قدم جماعة من خراسان يريدون مكة، فلما دخلوا الكوفة أتوا «عاصم العجلّي»، وهو في الحبس قد اتّهم بالدعاء إلى ولد العباس، وكان في الحبس «أبو مسلم الخراساني» غلاماً مملوكاً يخدم أسياده ابنا معقل المحبوسين، فكان يسمعهم يتكلمون في الدعوة إلى ولد العباس فيبكي، فدعوه إلى ما هم عليه، فأجاب وقبل[2].

ولما هرب «يوسف بن عمر» أتى إلى «البلقاء» فاستخفى بها، وكان أهله مقيمين فيها، فلبس زي النساء وجلس بينهن، وبلغ «يزيد» خبره فأرسل اليه من أحضره، فحبسه في «الخضراء» وهي دار بدمشق مشهورة، فأقام «يوسف بن عمر» في السجن بقية مدة الخلافة «يزيد» و«ابراهيم بن الوليد» إلى أن تسلّم الخلافة «مروان بن محمد» آخر خلفاء بني أمية، في حالة فوضى، فأرسل «يزيد بن خالد القسري» بعض أتباعه فدخلوا السجن وأخرجوا «يوسف بن عمر» فضربوا عنقه، لأنه سبق وقتل «خالد القسري» والد «يزيد» المذكور[3].

يبدو أن «يوسف بن عمر» كان خطيباً بليغاً، فقد ذكر له «ابن عبد ربه الأندلسي» خطبة من أربعة أسطر تقريباً جاء فيها قوله: «اتقوا الله عباد الله، فكم مؤمّل أملاً لا يبلغه، وجامع مالاً لا يأكله، ومانع عمّا سوف يتركه، ولعله من باطل جمعه، ومن حق منعه... خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين»[4].

مما تقدم يتبين لنا أن الأمير الجديد، يعيّن عمالاً جدداً على الامصار،

---

(1) **تاريخ الطبري** 7/ 272 وما بعدها ـ **تاريخ الدولة العربية** ـ فلهوزن ص 353 وما بعدها.

(2) **تاريخ الطبري** 7/ 198 وما بعدها.

(3) ابن خلكان ـ **وفيات الأعيان** 7/ 110 وما بعدها ـ **تاريخ الطبري** 7/ 274.

(4) ابن عبد ربه الاندلسي ـ **العقد الفريد** 4/ 134 وما بعدها.